## (أهمية كتابة الوصية )

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ، لاإله غيره ولامعبود سواه نحمده سبحانه وتعالى ونشكره...ونشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له القائل : (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَالرَّحِيمُ الْغَفُورُ) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم القائل : (إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث) اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما : (ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين (ثلاث ليال) إلا ووصيته مكتوبة عنده) قال ابن عمر : ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك إلا وعندي وصيتي .

عباد الله المؤمنين : فما أجمل أن تجد في مواطن البلاء من يقف معك ، ويشدُّ من أزرك ، ويمدُّ يده إليك وأنت في أمسِّ الحاجة إليه ، ذلك هو الصديق الذي لايخون ، والصاحب الذي لايمكر ، والمعين الذي لايغدر...فصحبته فى الدنيا خير زاد على الطاعة خاصة إذا كان من الصالحين ومن العلماء العاملين لذلك يقول ربنا فى كتابه الكريم :

(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً) الكهف 28 .

وللعلماء آراء حول الصحبة فقال بعضهم : إن خفت على نفسك من خلطة الناس فالزم بيتك قال صلى الله عليه وسلم : (أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك) ومنهم من فضل الخلطة لحديث الذي أراد أن يعتزل في شعب يتعبد : فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (لاتفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله خير من تعبده في بيته سبعين سنة ألا تحبون أن يغفر الله لكم) الترمذي .

**والصواب :** أن كل إنسان بحسب حاله ، فمن كان باستطاعته أن يصبر ويغير ويؤثر ولايتأثر فعليه بالخلطة وهو مأجور مثاب لقوله صلى الله عليه وسلم : (الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لايخالط الناس ولايصبرعلى أذاهم) الترمذي ، والذي يجد في نفسه الضعف عن إصلاح غيره وخشي على نفسه الفتنة فالعزلة له أولى ، وبالعزلة يسلم العبد من الغيبة والنميمة ، والرياء ، وقرناء السوء وأذاهم .

واحرص على أن تجعل تعاملك مع الله ابتغاء رضاه من غيرأن تنتظر ثناء من أحد أوتنتظرمقابلة إحسانك بالإحسان ، فقد تبتلى بقوم لئام تحسن إليهم ويسيئون إليك قال تعالى :

(ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا * إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) .

وهناك صديق آخر يصحبك فى دنياك وأخراك : إنه عملك الصالح من الإيمان والطاعة والعبادة ، فأنت تحيى معه في سعادة ، ولا يتخلَّى عنك عند موتك ، ويلحق بك في قبرك ويتبعك في يوم نشرك وحشرك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يتبع الميت ثلاثة : فيرجع اثنان ويبقى واحد ، يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله) خ/م وسوف تُصاب عند موتك في مالك بمصيبتين... فقده كلُّه ، والسؤالُ عنه كلُّه ، فلا يكن مال غيرك أحبُّ إليك من مالك ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أيُّكُم مالُ وارثه أحبُّ إليه من ماله ؟) قالوا : يا رسول الله ! ما مِنّا أحدٌ إلا مالُهُ أحبُّ إليه قال : (فإنَّ مالَهُ ما قدَّم ومالُ وارثه ما أخَّر) البخاري ، فعلى كل صاحب مال أن يوصي فى ماله بعد الموت لأن ماله من كسبه ، ومن حقه أن ينتفع ببعضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إن الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث أموالكم زيادة لكم في أعمالكم)

فلاتبخل على نفسك أخى المسلم... ولاتسوف فى كتابة الوصية فكما استمعتم قوله صلى الله عليه وسلم :

(ماحقُّ امرى مُسلمٍ له شيءُ يُوصي فيه ، يبيتُ ليلتين إلا ووصيَّتهُ عندهُ مكتُوبةٌ)

واسأل نفسك أخى المسلم ماذا قدمت لوالديك ؟ وقد يكون المال الذى بين يديك من كسبهم ؟ هكذا سيصنع بك أبناؤك بعد موتك ، فمن رحمة الله بك أن أذن لك بالاستثمار في مالك بعد وفاتك وتصدَّق عليك بثلث مالك هل رأيتم ميتا خرج من قبره وحضر تقسيم تركته مع ورثته ؟ نعم عند تقسيم التركة سيكون الميت حاضرا بوصيته وسيأخذ منها قبل الورثة فلا تبخل على نفسك بخير ، وقدِّمه بين يديك فلن يكون غيرك أكرم منك عليك ! فالوصيَّة نهر من الحسنات يجري إليك في قبرك بعد وفاتك فلا تكونن من المحرومين ، فعمرك ـ وإن طال ـ فهو قصير ، وحياتك ـ وإن امتدَّت ـ فهي إلى نهاية ، فربما بالوصية تنال من الحسنات بعد مماتك أكثر مما نلت منها في حياتك ، فأسرج بالوصية في قبرك شمعة تنير لك الظلمات وقال الشعبي : من أوصى بوصية كان له من الأجر مثل ما لوأعطاها وهو صحيح فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إذا مات الإنسان انقطع عملُه إلا من ثلاث : صدقةٍ جارية أو علمٍ ينتفع به ، أوولد صالح يدعو له)

يستحب للموصي كتابة الوصية والإشهاد عليها ، يحرم الظلم فيها ، وللظلم صور منها :

1ـ الوصية بأكثر من الثلث في المال ، فإن أوصى بأكثر من الثلث لاتنفذ إلا بإجازة الورثة فعن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال : عادني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجعٍ فقلت : يا رسول الله ! بلغني ما ترى من الوجع ، وأنا ذو مالٍ ولايرثني إلاابنةٌ واحدةٌ أفأتصدَّقُ بثلثي مال ؟ قال : (لا) قال : قلتُ : أفأتصدق بشطره ؟ قال : (لا) قال : قلتُ: أفأتصدق بثلثه ؟ قال :

(الثلثُ ، والثلثُ كثيرٌ ، إنك إن تذر ورثتك أغنياء ، خيرٌ من أن تذرهم عالةٌ يتكفَّفون الناسَ) البخاري

2ـ تفضيل بعض الورثة على بعض قال صلى الله عليه وسلم :(لاوصية لوارث) البخاري .

3ـ حرمان من له حق في الإرث من نصيبه المقدَر شرعاً ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إنّ الرجل ليعمل بطاعة الله سبعين سنة ثم يحضره الموت فيضار في الوصية فتجب له النار) أحمد

4 ـ تحرم الوصية بإنفاق المال في وجوه الحرام قال تعالى : (ولاتعاونوا على الإثم والعدوان)

5 ـ لا يُعمل بالوصية في المال إلا بعد تجهيز الميت ، وإخراج ما وجب في تركة المتوفى من الواجبات الشرعية : كالزكاة المتأخرة ، ونفقة الحج عنه فى عدم حجه ، والنذور ، والكفارات.. فدين الله أحق بالقضاء ثم إخراج ديون الناس وما في ذمَّته من حقوقهم .

فعليكم بكثرة الاستغفار ياعباد الله لأن الاستغفار أمان من عذاب الله لقول ابن عباس : كان فى الأرض أمانان من عذاب الله : رفع أحدهما وبقي الآخر ، فأما الأمان الذى رفع فهو : رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الآخر الذى بقي فهو الاستغفار قال تعالى :

(وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)

وعنه صلى الله عليه وسلم قال :

(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)